

الطريق السالم إلى الله (95) - المؤمن بين العمل والمال والأهل

مطلق الجاسر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى روى ابن المنادي بأسناده عن الزهري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وحوله نفر من اصحابه من المهاجرين والانصار - [00:00:00](#)

قال يا ايها الناس انما مثل احدكم ومثل ماله واهله وعمله كرجل له اخوة ثلاثة. فقالوا لاخته الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل بها الموت ما عندك لي فقد نزل بي ما ترى. فقال له ما عندي لك غنى وما عندي لك نفس الا ما دمت حيا. فخذ مني الان ما اردت فاني اذا - [00:00:19](#)

افارقتك يذهب بي الى غير مذهبك ويأخذني غيرك. ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال اي اخ ترونه؟ فقال قالوا ما نسمع قائلا يا رسول الله. ثم فقال ثم قال لاخته الذي هو اهله قد نزل بي ما ترى فماذا لي عندك من الغنى؟ فقال عندي ان امرك واقوم - [00:00:39](#)

واعينك فاذا مت غسلتك وحنطتك وكفنتك وشيعتك وحملتك بالحمالين احمل مرة واترك اخرى. ثم ارجع عنك فاثني بخير عند من سألتني. ثم قال صلى الله عليه وسلم اي اخ ترون هذا؟ فقالوا ما نسمع طائلا - [00:00:59](#)

يا رسول الله ثم قال لاخته الذي هو عمله ماذا لي عندك وماذا لديك لي؟ قال اشيعك الى قبرك فاؤنس وحدتك اذهب همك واجادل عنك. ثم قال اي اخ ترون هذا؟ فقالوا خير اخ يا رسول الله. فقال فالامر هكذا - [00:01:15](#)

قالت عائشة فقام عبدالله بن كرز الليثي فقال يا رسول الله اتأذن لي ان اقول على هذا شعرا؟ قال نعم. قالت فما بات ليلته تلك حتى غدا على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ايها يا ابن ترس فانشد - [00:01:34](#)

اني ومالي والذي قدمت يدي كداع اليه صحبه ثم قائل لاصحابه اذ هم ثلاثة اخوة اعينوا على اليوم منازل فراق طويل غير ذي مثنية فماذا لديكم في الذي هو عاملي؟ فقال امرؤ منهم انا صاحب الذي اطيعك - [00:01:52](#)

فيما شئت قبل النوازل فخذ ما اردت الان مني فاني سيسلك بي في منهل من مناهلي. وقال امرؤ قد كنت جدا احبه واثره من بينهم في التفاضل. غنائي اني جاهد لك ناصح. اذا جد جد الكرب غير مقاتليه. ولكنني باك عليك - [00:02:12](#)

عوال ومثن بخير عند من هو سائلني. واتبع الماشين امشي مشيعا. اعين برفق عمق كل حاملي. الى في مثواك الذي انت مدخل. وارجع مشغول بما هو شاغلي. كأن لم يكن بيني وبينك خلة ولا حسن ود امرئ ولا حسن ود - [00:02:32](#)

مرة في التبادل وذاك اهل المرء ذاك غنائهم وليسوا ولو كانوا حراسا بطائل. وقال اخ منهم انا الاخ انا الاخ لا ترى. اخاك مثلي عند جهد الزلازل. لدى القبر تلفيني هناك قاعدا وعنك احامي في وجاع المحافل - [00:02:52](#)

اقعد يوم الوزن في الكفة التي تكون عليها جاهدا في التناقل. فلا تنسني واعلم مكاني فاني عليك شفيق ناصح غير خادني وذلك ما قدمت من كل صالح تلاقيه ان احسنت يوم التفاضل. قالت عائشة فما بقي عند النبي صلى الله عليه وسلم عين - [00:03:12](#)

الا دمت عيناه ثم كان ابن هذا الحديث حديث طويل هو صحة مختصرا او مشهور مختصر وهو يتبع الرجل ثلاثة ويرجع اثنان ويبقى الثالث يتبعه ماله وولده وعمله فيرجع ماله وولده ويبقى عمله - [00:03:32](#)

بس هذي الرواية رواية مطولة ضربت مثلا رواها ابو الشيخ في امثال الحديث لكن سند هذه الرواية ضعيف ولكن المعنى صحيح خلاصة هذا ان الانسان اه يعني اه يتبعه في قبره اذا مات - [00:03:58](#)

ما له يعني ممثل في اه الكفن الذي عليه وممثل في السيارة اذا كانت تحمل على سيارة او شيء من هذا القبيل وما خلفه من مال واهله وولده وعمله يرجع بعد الدفن - [00:04:22](#)

المال فيوزع على الورثة والاهل والاولاد فيرجعوا كل واحد الى شأنه. يذكرون يوم يومين والطيب منهم اطول من ذلك ثم بعد ذلك ينسونه يذكرون بين فترة واخرى والذي يبقى معه ايش؟ عمله فقط - [00:04:41](#)

وهذا يعطينا ان الانسان يجب ان يكون اشد حرصا على عمله من ماله وولده لانه هو اللي راح يبقى معه سيرجع المال والولد. طبعا فضلا عن الاشياء الاخرى. غير المال والولد - [00:05:01](#)

فضلا عنه لان هذا العمل هو الذي سيبقى معك وهو الذي يكون سببا نجاتك من ابتداء دخول القبر مروراً أحداث يوم القيامة الى المقر اما الى جنة او الى نار - [00:05:19](#)

اسأل الله ان يرزقنا واياكم الجنة وان يعيذنا واياكم من النار. امين. اما المال اه ففي حقيقة الامر آ يبقى معك الى الوفاة فاذا توفيت خلاص راح انت جمعتته تعبت فيه - [00:05:42](#)

تعبدني وجهد بدني اه فيه تكلفة شرعية لانه راح تكون محاسب عليه لما تنتقل المال من يد الى يد اتباع الشرعية راح تبقى مع الاول فالورثة لما يرثون المال اللي راح يحاسب عليه - [00:06:00](#)

هو المورث من اين كسب اما الورثة كسب الارث كسب حلال ما لم يكن قد تمحض حراما كما يقول الفقهاء. يعني يكون مال مسروق مثلا هذا موضوع ثاني لكن ما المختلط - [00:06:20](#)

حلاله بحرامه فالورثة ما لهم شغل فتبقى عليك تبعة الجهد البدني والجهد النفسي والمحادثات متابعة المال التبعة الشرعية اذا المفروض شنو العاقل يأخذ من المال امرين الامر الاول يدخله في دائرة عمله - [00:06:38](#)

ان يجعله في عمله الصالح فينفقه ويسلطه على هلكته في الحق كما قال النبي عليه الصلاة والسلام فما راح يرجع مع الراجعين والامر الثاني ان يستعين فيه في حياته لكي يستطيع ان يعبد الله ويعيش مرتاح كافا وجهه عن الناس - [00:07:08](#)

بعد ذلك ما منا خير بعد ذلك المال ما منه خير اذ لم ينفعك في دين او يعيشك في دنيا تجميعه وتركيمه وانت قاعد توفره لغيرك لذلك النبي عليه الصلاة والسلام اشار لهذا المعنى بقوله اياكم - [00:07:31](#)

مال وارثه احب اليه من ما له قال كلنا يا رسول الله ما لنا احب الينا مما نوارثه. قال ما لك ما قدمت ومال وارثك ايش ما اخرت مالك ما قدمت يعني ادخلت في دائرة العمل مو في ثلاث دوائر - [00:07:52](#)

دائرة المال ودائرة الاهل ودائرة العمل مالك الحقيقي ان تخرج من دائرة المال وتحطه في دائرة العمل صدقات تعين الفقراء ابني اه تتصدق تبذله في وجه الله في سبيل الله - [00:08:10](#)

مالك صار لكن بعض الناس محروم مسكين يراكم المال لا هو الذي ادخله في عمله الصالح ولا هو اللي نفع نفسه في الدنيا ستبقى تبعتة عليه ويوزع على الورثة الاغرار - [00:08:29](#)

هو تعب فيه وحالته حالة واخر شي يوزع عليه نموذج متكرر يعني رغم وضوح الحقائق لكن تتكرر النماذج نماذج الغفلة رغم وضوح الحقائق لاسباب كثيرة آ لذلك اهم ما يجب ان يدعوا الانسان به نفسه وينتبه له ان ينتبه من الغفلة - [00:08:52](#)

لذلك الدعاء الهداية سؤال الهداية اعظم ما يسأل الله الانسان آ ربه سبحانه وتعالى لذلك صار فرض علينا اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الهداية منها نفهم هالمعاني هذي فهما يجعلنا نترجمها الى عمل - [00:09:16](#)

هذا هذا الموفق الاشكال تدرن وين ان الناس تفسر العاقل الذكي الناجح بين قوسين وذلك اللي منتبه لدنياه غافل عن اخرته رغم ان الحقيقة هي العكس هذا مو عاقل هذا - [00:09:35](#)

بين قوسين غبي فعلا غبي حيث يظن انه ذكي يهلك نفسه يحرق اعصابه قد يخسر ناس ويخسر قبل ذلك دينه علشان شنو؟ علشان اموال غيره راح يستمتع فيها. اكثر منا - [00:09:57](#)

لكن سبحانه الله الموفق فعلا من وفقه الله والانتباه جاي جاي الفرق في التوقيت فمن انتبه قبل الوفاة فهو الموفق ومن انتبه بعد

الوفاء وهم الجميع فلن ينفعه انتباهه بل - [00:10:18](#)

سيكون انتباهه حينها جزءا من العذاب الندم والانتباه في الدنيا جزء من الحل والندم والانتباه في الآخرة جزء من العذاب راح يكون حسرة فندمك راح يكون عذاب عليك عذاب نفسي - [00:10:37](#)

يا ليتني ويا لي يا ليتني قدمت في حياتي هل يا ليت ستنتفع حينها؟ ابدا بل ستضر يتحسر لكن يا ليت الحين تنفع يمديك ندمك انتباهك يا ليتني قدمت لحياتي تنفع الحين - [00:10:58](#)

والموفق من وفقه الله. نعم ثم كان يمر على مجالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصلاة والسلام. فيستنشدونهم. فلا يبقى من المهاجرين والانصار احد الا بعد وهذا معلوم بالعقل والمشاهدة. لا يحتاج الى اثر. ما يحتاج الى اثر. واضح يعني ان اللي يرجع - [00:11:18](#)

ما لك واهلك والذي يبقى عملك هذا يقول لك في امور واضحة لذلك الوعظ يسمونه التذكير فذكر ان نفعت الذكرى. ليش سموه تذكير؟ لانه هو حقائق ثابتة بس نحتاج تذكير - [00:11:37](#)

نعم وقال الحسن رحمه الله رحم الله عبدا اكتسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. ووجه الفضول حيث وجهها الله تبارك وتعالى ووضعها في مواضعها فان الذين من قبلكم كانوا يأخذون بلاغا من الدنيا ويبتاعون بالفضل انفسهم من الله يبتاعون بالفضل يعني - [00:11:54](#)

يشترون انفسهم ان الله اشترى من المؤمنين شلون تشتري نفسك اشترى نفسك باعناها شلون؟ بان تبذل وقتك وجهك وذهنك وعملك لله ان الله تعالى قسم الدنيا للبلاء واباح الآخرة للجزاء. وان المؤمن من لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن اتاه الله به فاخذه عنه - [00:12:14](#)

وان سبيل الله سبيل واحدة. جماعها الهدى ومصيرها الى الجنة. وان سبيل الشيطان سبل متفرقة. جماعها الضلالة مصيرها الى النار. لذلك الله سبحانه وتعالى وحد النور وعدد الظلمات ما هي الاية - [00:12:42](#)

يخرجهم من الظلمات الى النور لان نور واحد طريق الله سبحانه وتعالى اما الظلمات كثيرة في هناك من يظل في ظلمات الشهوات هناك من يزيغ في ظلمات الشبهات وظلمات ظلمات الشبهات ايضا - [00:13:03](#)

كثيرة والشبهات كثيرة اما النور فهو ايش؟ واحد. لذلك من اعظم صفات المهتدين الاستقرار والوضوح. مو ما في تردد. الطريق واضح وماشي. لانه طريق واحد ومن ابرز صفات المنحرفين عن الطريق - [00:13:24](#)

هو تشتت والشبهات عدم الوضوح يبي يسوي كل شي في كل وقت في كل حين مو مستقر نفسيا وان ظن خلاف ذلك نعم وان هذا الايمان ليس والله بالتمني ولا بالتحلي. ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال. يا ابن ادم - [00:13:42](#)

وسعت لك الدنيا وكلفت عمل الآخرة وقرب لك الاجل وامرت بالعمل. وحق الله عليك افضل من العمل. ولن يرضى عنك الا بما افترض عليك يا ابن ادم اذا رأيت الناس في خير فنافسهم. واذا رأيتهم في هلكة فذرهم فقد رأيت اقواما اثروا عاجلتهم على عاقبتهم - [00:14:05](#)

هلكوا يا ابن ادم انما همان اجتماعا في قلبك. هم من الله عز وجل وهم من العدو. فرحم الله عبدا وقف عند همه فاذا كان لله في مضي وان كان من العدو وقف ان المؤمن وقاف متأن ليس كحاطب ليل ان هذا القرآن وثاق من الله اوثق به المؤمنين - [00:14:25](#)

عن هلكتهم. يا ابن ادم بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا. ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما. شوف الكلمة ما ابلفها. يا ابن ادم بع دنياك باخرتك. تربحهما جميعا وهتكسب الدنيا والآخرة. بينما اذا بعث اخرتك بدنياك خسرتهما جميعا - [00:14:45](#)

بع دنياك يعني تنازل عنها في سبيل الحصول على اخرتك وهذا البيع والتنازل يبرز في حال التعارض قد يدعي الانسان دعاوى كثيرة. انا افضل الآخرة على الدنيا. انا احب الله واحب رسوله واوليائي في الحياة هي الله واولوياته هي الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:15:10](#)

كلام حلو ممكن يحط لك شعر ينظمه ويغنيه وكل شي لكن يبقى كلام حتى يأتي العمل حتى يأتي التعارض فعند التعارض يظهر الصج

يظهر الصدق تؤثر الحياة الدنيا ولا تؤذى للآخرة؟ تباع شئو ؟ بشئو ؟ - 00:15:33

ما يصير تبي اثنيهم ما يصير يا تسوي هذا يا تسوي حلال يا تسوي حرام ما يصير تفعل الحلال والحرام في لحظة واحدة. في هذه اللحظة يا تفعل الحلال يا الحرام - 00:16:00

فاذا اثرت الحلال وابتعدت عن الحرام فقد بعته الدنيا واشترت الآخرة. سيعطيك الله الدنيا والآخرة شلون ؟ يعطيك الله الدنيا والآخرة الدنيا ليست بالكم ولا بالعدد وانما بالرضا والانشراح هل من ملك - 00:16:13

ملايين في رصيده في البنك وهو محزون متضايق زعلان خير امن عنده مئة دينار وهو يرى انه اغنى اغنياء الدنيا ومرتاح نفسيا ومطمئن اي هو افضل. دنيويا مو اخرويا اتكلم دنيويا - 00:16:41

من هو الغني هذا ابو مئة دينار اسمه غني شئو معنى غني؟ غني يعني مو متطلع ما يصح انه فقير. اللي ملك ملايين ويشعر انه ما عنده شئ وقلق وزعلان ومتضايق - 00:17:03

هذا فقير لغويا الفقر هو الحاجة. هذا محتاج هذا مرتاح فحتى دنيويا العقل يقتضي انك اه تعمل الآخرة لان العمل الآخر هو الذي يجعلك تعيش السعادة الحقيقية وهذا ستنال ثوابها المعجل قبل المعجل - 00:17:18

نعم هذا نصر لك الله من الكلام الحسن الواقع. فاما قوله ليس الايمان بالتمني ولا بالتخلي معناه ان من قنع من نفسه باظهار الايمان مع مخالفته لاحكامه. واعتقد اعتقد انه مع المؤمنين فهو متمن. وكذلك من تحلى به وتزين بزيينة المؤمنين ولم يصدق في دعواه. وانما المؤمن من تصور الايمان بقلبه وتفكر في امره. وعمل - 00:17:45

اعمال المؤمنين وسلك طريق الصالحين. الا ترى الى قوله تعالى في الذين قالوا امنا فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقوله العدو هو الشيطان قال سبحانه هما امران ان الشيطان لكم عدو وهذا امر. فاتخذوه عدو امر ثاني - 00:18:07

هذا خبر واقع انه عدو لكن لن ينفك هذا الخبر الا بالامر الثاني ان تتخذ عدوا في نص ما يتخذ الشيطان عدو يطيعه كل ما يسوون له شي راح معاه - 00:18:30

كل ما يزين له شي راح معاه. ما عنده ادنى مجاهدة لقمة سائغة للشيطان هذا ما اتخذ الشيطان عدو اتخذه ولي اخذ الشيطان وليا من دون الله يأمره وينهاه فيطيعه - 00:18:47

فلذلك ان الشيطان لكم عدو هذي حقيقة ليس لك فيها منة هذي حقيقة واقعة الطيب هو الذي يتخذ عدوا اللي فعلا يحول هذه الحقيقة العلمية الى حقيقة عملية وانما اتخذه عدوا بمخالفته ورد نصيحته ودعوته. وقوله ان القرآن وثاق من الله تعالى اوثق به المؤمنين. فمعناه ان الميثاق للنبوة - 00:19:03

بالفكر فيه يتضح له الحق وينير له الرشد. قد قدمنا اصناف الدلائل منه وفيه التحذير من كل شر والدعاء الى كل خير. يصلح الفكر فيه القلوب ويجلو العقول ويثبتوا الافئدة. قال سبحانه ترتبوا. وذلك ان الفكرة تكون مع الترتيل دون الاستعجال - 00:19:34

واما قوله بع دنياك باخرتك تربحهما فمعناه ان من اسقط عن نفسه هم الدنيا سلم دينه وسكنت نفسه وقرت بعبادة ربه عينه وقلت وهدت جوارحه وطابت بذلك نفسه فحصل له عيش الدنيا وانقلب الى نعيم الآخرة. ومن باع دنياه باخرته خسرهما لانه لا يأتيه من الدنيا ما - 00:19:54

ما يتمناه لان امنيته لا تقف على حد. ويزيد بما وجده منها همه. ويكثر على مفارقتها حزنه. وتطرقه فيه الطوارق ويخاف فيها سوء العواقب ولا يأمن من الله سبحانه التبعة والمصير الى سوء العاقبة. حكى عن محمد بن عبيدة اخي سفيان قال شهدنا ميتا يدفن -

00:20:14

تنوي معنا بعض الحكماء. فلما سوي عليه قال يا فلان خلوت وخلي بك وانصرفنا وتركناك. ولو اقمنا معك ما نفعناك. ثم التفت الى القبور فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم في البيوت واصبحنا نقتتل على ما انتم عليه نادمون فما اعجبنا واعجبكم. الله اكبر - 00:20:34

قال زيد العمي شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت قائلا يقول وما سالم عما قليل بسالم. وان كثرت احراسه وكتائبه. ومن اك ذا

باب شديد وحاجب. فعما قليل يهجر الباب حاجبه - 00:20:54

ويصبح بعد الحجب للناس عبدة رهينة بيت لم تستر جوانبه وما كان الا الدفن حتى تحولت الى غير اجناده ومواكبه الى غيره اجناده الى غيره اجناده ومواكبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه جيرانه واقاربه - 00:21:10

فنفسك فنفسك اكسبها السعادة جاهدا فكل امرئ رهن بما بما هو كاسبه يعني الملوك والامراء كانوا في حراسة وفي اه سكن محصن وفي قصور وفي بيوت ثم الوا الى قبر كل واحد يقدر يمر على هذا القبر واعزكم الله من كل شلاب تمر عليه - 00:21:30

في قابور في الصحراء والت كل هذه الدنيا الى خلفه وهكذا الدنيا تمر وهذي مثل ما اخبرنا خبر الشيخ قبل قليل امور معلومة لا يشك فيها انسان بس العبرة مو في العلم فقط - 00:21:52

العبرة في العلم والعمل ان يحول الانسان هذه هذه الادراكات الى الى عمل نعم قال ابو زكريا التيمي بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتي بحجر منقوب فطلب من يقرأه فاوتي بوهب بن منبه فقرأه فاذا فيه - 00:22:13

ابن ادم انك لو ابصرت قليل ما بقي من من اجلك لزاهدت في طويل املك. ولرغبت في الزيادة من عملك. ولا قصرت من حرصك انما انما من يلقاك غدا نادما - 00:22:32

وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وبان منك الولد القريب ورفض ورفضك الوالد فلا انت في دنياك عائد ولا في احسانك زائد. فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة. قال فبكي سليمان - 00:22:47

قال الفضيل رحمه الله لا تمهر الدنيا دينك. فان من امهرهما دينه زفت اليه الندم. لا تمهر الدين آآ الدنيا دينك يعني لا تعطي الدنيا دينك مهرا تمهرها دينك مهرا - 00:23:06

فان من امهرها دينه زفت اليه الندم. نعم وقال من اراد ان ان يمحو ذنوبه فليمحوها بدموع عينيه. وحكي عن ما لك بن دينار قال بين ان اطوف بالبيت فاذا بجويرية - 00:23:21

متعبدة واذا هي تقول يا رب كم من شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها؟ يا رب ما كان لك عقوبة ولا ادب الى النار الا النار وبكت. قالت فوالله ما زال ذلك دأبها حتى طلع الفجر. قال مالك فوضعت يدي على رأسي ثم صرخت. فجعلت اقول ثكلتك امك ما لك -

00:23:35

جويرية منذ الليلة قد بطلتك قال وهب منه لاعطاء الخرساني بطلتك يعني تفوقت عليك يعني بنت صغيرة. نعم قال وهو المنبه لاعطاء الخرساني. ويحك يا عطاء. الم اخبر عنك انك تحمل علمك الى ابواب الملوك وابناء الدنيا؟ ويحك يا عطاء. اتأتي - 00:23:55

من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه. وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول ادعوني استجب لك. ويحك يا ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترضى بالدون من الحكمة مع الدنيا. ويحك يا عطاء. ان كان يغنيك ما يكفيك فان ادنى ما في

الدنيا يكفيك. وان كان لا يغنيك - 00:24:16

كما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك. ويحك يا عطاء انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملؤه الا التراب. نعم. الله اعلم الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:36